

## تقرير

( مرفوع الى جناب صاحب الدولة الامير أحمد باشا فؤاد حضر تاري )  
رئيس مجلس ادارة الجامعة المصرية (\*)

مولاي

ان جامعة مصرية تدرس فيها آداب اللتين الفرنسية والانجليزية لجديرة بأن تكون فيها حلقة لتعليم تاريخ الادبيات العربية . فان هذا التاريخ يمولاي على تعدد موارده وغزارة مناهله لا يزال الى وقتنا هذا شيئاً لم يتم بعد من يؤلف بين أجزائه في رسالة يعول عليها سواء بالعربية أو بأية لغة أجنبية

ما كان (١) لاحد من رجال الادب في العالم الاسلامي على سبته ان يفكر في جمع مثل هذا المؤلف فبقت هذه الثغرة مفتوحة من وقت ان كانت سوق الادب ناقصة الى وقتنا هذا

نحن لا نكر ان بين أيدينا كثيراً من أمهات الكتب الادبية ولكن ليس فيها يمولاي ما يتفق القلة ويرى الصلة . فان كتاب الاغاني مثلاً ومعجم الادباء لياقوت ووفيات الاعيان لابن خلكان على جلالة قدرها ليست الا كتب تراجم كما ان كتاب الفهرست لابن النديم وكشف الظنون لملا كاتب جلبي وكتاب اكتفاء القنوع بما هو مطبوع للاستاذ ادوارد فان ديك E. Van Dyck أولى لها ان تسمى فهارس من ان تعد في طبقة الكتب التي تبحث في تاريخ الادبيات العربية

أخذ المستشرقون في أوروبا منذ صدر القرن التاسع عشر الميلادي يكتبون عن آداب العرب كتباً بعضها يكاد يفي بالحاجة وبعضها ناقص من كل وجه . فكتب من يدعى يوسف برلنجن Joseph Berlington رسالة صغيرة بالانجليزية ترجمت فيما بعد الى الفرنسية ( سنة ١٨٢٣ ) ثم جاء من بعده نوبل ديفرخير الفرنسي Noel Dcsvergers صاحب كتاب (بلاد العرب L'Arabie) فاختص بعض صحائف

(\*) التقرير لصاحب الامضاء في آخره وقد نشرناه نبرزاً لاصل اقتراحه ولما فيه من أساه كتب الا فرنج عنا وفي لفتنا (١) هذا التعبير خطأ فان معناه ماصح لاحد وليس من شأن أحد ان يفكر في ذلك

من كتابه بهذا الموضوع ( سنة ١٨٤٧ ) وحذا حذوه في ذلك سديو Sédillot صاحب كتاب ( تاريخ العرب L'Histoire des Arabes ) سنة ١٨٥٤ . وفي سنة ١٨٩٠ قام اربثوت Arbuthnot المستشرق الانجليزي فألف رسالة عنوانها ( المؤلفات العربية Arabic Authors ) غير انها لا تفي بالغرض لما فيها من النقص . أما روسية وايطاليا فقام فيهما عالمان هما فلادمير جاس V. Guirgass والكافاليري فيلبو دي باردي Cav. Filippo de Bardi كتب أولهما رسالته المسماة ( خلاصة الآداب العربية العربية في عهد الخلفاء Storja della Litteratura Arabe sotto il Califfato )

سنة ١٨٤٦ وكلتا هما على قفاستها لا تفي بالغرض

أما اللغة الالمانية ( الالمانية ) فقد كتبت فيها بعض رسائل في الادبيات العربية فقام المستشرق الحجري همبرجستال Hammer-Purgstall بتأليف رسالة عنوانها ( تاريخ آداب العرب Litteratur Geschichte der Araber ) ظهرت في مدينة ويانه بين سنة ١٨٥٠ وسنة ١٨٥٦ في ستة أجزاء ولكن هذا العالم مع كثرة محنته في الكتب العربية لم يخرج كتابه للناس تاما فاستحق قول الشاعر  
ولم أر في عبوب الناس شيئا كنعص القادرين على التمام

ولكن جاء بعده العلامة بروكلمان Brockelmann الاستاذ بجامعة برسلاو Breslau فأصدر احدث كتاب في الموضوع سماه ( تاريخ الآداب العربية Geschichte der Arabischen Litteratur ) وهو يقع في جزئين اثنين ظهر أولهما في مدينة ويغار Weimar سنة ١٨٩٧ و١٨٩٨ وطبع الثاني في برلين Berlin سنة ١٩٠٢ . ومما يؤسف عليه ان هذا الكتاب النفيس قد شوهت بحاسنه اغلاط كثيرة في الطبع من حيث التواريخ وفوق ذلك فان تبويه ليس كما يجب ان يكون وعبارته جافية ليس عليها مسحة من المذوبة التي يرغب فيها الاديب فهو من هذا القبيل اشبه شيء بالفهارس منه بكتب التاريخ غير انه كتاب لا بأس به في هذا الباب جزى الله مؤلفه عنا خير الجزاء . وهذا ولا يفوتني يامولاي ان أذكر انه قد ظهر بعد كتاب الاستاذ بروكلمان بقليل مؤلف آخر لمستشرق فرنسي هو مسيو هيوار Huart الاستاذ بجامعة اللغات الشرقية الحية Ecole Spéciale des Langues Orientales Vivantes

عنوانه ( الادبيات العربية La Littérature Arabe ) وهو على صغر حجمه يكاد يكون أو في مألّف في هذا الفن الى اليوم  
 اذا تقرر ذلك بان لنا اننا لانزال مدينين لعلماء أوروبا في تدوين تاريخ الآداب  
 العربية وان كان هذا التدوين لم يصل بعد الى طور الكمال  
 ظهر يامولاي في مصر من عهد قريب كتاب صغير الحجم عنوانه ( أدبيات اللغة  
 العربية ) ولكنه لم يتعرض لتاريخ الأدبيات بل اقتصر على ذكر مقتطفات يسيرة من  
 الشعر والنثر العربي مرتبة على العصور ليتيسر حفظها لطلبة المدارس الثانوية المصرية  
 فهو من هذا القبيل كتاب مطالعة أدبي أو صورة مصغرة من كتاب مجائي الآداب  
 المشهور لاعلاقة له بتاريخ الادبيات العربية ذلك التاريخ الجليل  
 هذا وما لانزاع فيه يامولاي أنه بالرغم عن ضياع جزء عظيم من أمهات الكتب  
 العربية لانزال البقية الباقية على قفتها ( سواء كانت من الآداب المحفوظة أو المطبوعة  
 في الشرق أو الغرب ) كافية جدا لانشاء تاريخ كامل لادبيات اللغة العربية  
 ان قيام العلماء المستشرقين بأوروبا منذ القرن السادس عشر الميلادي بنشر التون  
 العربية وترجمة بعضها الى اللاتينية أولاً ثم الى كثير من اللغات الاوربية ثانياً وعنايتهم  
 بجمع فهارس مضبوطة للمخطوطات العربية المحفوظة بمخزائن السكّتب في أوروبا ( ذلك  
 العمل الشريف الذي تم منه جزء عظيم للآن ) وكذا نشر فهارس الكتب المحفوظة  
 في مساجد الاستانة وفي دار الكتب الخديوية بالقاهرة كل هذا يامولاي قد ساعد علماء  
 الافرنج مساعدة عظيمة في درس الآداب العربية ومن السهل ان يساعدنا نحن أيضاً على  
 بناء هيكل بديع لتاريخ آدابنا اذا بعث الله فينا من بين آدابنا من يقوم بهذا العمل المجيد  
 ان درس الآداب العربية منذ نشأتها والبحث في اطوار نائها ونهضتها ثم سقوطها  
 وعثرها ثم بعثها من رقدتها انما هو يامولاي درس مفيد كله عبر وكيف لا يكون كذلك  
 ونحن نعرف بالبداهة ان تلكم المحاضرات النفيسة التي يلقيها الشيخ الجليل العلامة  
 جويدي في الجامعة المصرية لا يخرج عن كونها باباً واحداً أو فصلاً من باب من أبواب  
 تاريخ الادبيات العربية مقصوراً هذا الباب أو الفصل على علمي التاريخ والجغرافيا  
 اذا تقرر ذلك علمنا ان درس هذه الادبيات يجب ان يحل المحل الاول في جامعة  
 مصرية اذا ان مما يؤسف عليه يامولاي ان عدد من يعنى بهذه الادبيات بيننا معاصر  
 المشاركة ( سواء في مصر أو في سائر بلاد المشرق ) لا يكاد بعدوا أصابع اليدين . واذا  
 تصفحنا أسباب هذا الجمود رأيناها ترجع الى أمرين ندره المؤلفات الكافية في

هذا الفن من جهة وانعدام المدارس الجامعة في بلادنا من أخرى  
وبهذه المناسبة أورد هنا مسألة واحدة على سبيل الاستشهاد . ذلك أنني لاحظت  
عند سماع المحاضرات الجليلة التي يلقيها الاستاذ جويدي ان معظم الطلبة ( ان لم يكونوا  
كلهم ) كانوا مجهلون أسماء مشاهير المؤلفين كالقدسي وابن واضح وابن خرداذبه  
وابن حوقل وغيرهم . وهي حقيقة تثبت ان ناشئتنا في حاجة كبرى الى تعلم تاريخ  
الآداب العربية على طريقة منتظمة . أليس مما يؤلم يامولاي ان يكون المصري المتعلم  
ملماً بآداب الانجليزية والفرنسية قبل ان يعرف شيئاً من آداب أسلافه ؟  
هذا وانني أتشرف يامولاي ان أقدم في طي تقريرى هذا ملحقاً يشتمل على برنامج  
مختصر عن سلسلة محاضرات في تاريخ الادبيات العربية . وهو برنامج لا بأس من ادخاله  
في الجامعة هذا العام من غير ان يحدث ضرراً أو ينشأ عنه تهوؤش ما في النظام الحالي .  
فبدلاً من أن يكون عدد المحاضرات واحدة فقط في أيام الاحاد يحسن ابلاغه  
الى اثنتين تخصص أولاً بالحضارة القديمة وتكون الثانية للآداب العربية . ثم لا بأس  
من تخفيض عدد المحاضرات النفيسة التي يلقيها العلامة جويدي الى ثنتين في الاسبوع  
حتى يحصل هنالك فراغ يتسنى شغله بمحاضرة ثانية على تاريخ الادبيات العربية  
( هذا وما تجب الاشارة اليه في هذا المقام ان تلصق المحاضرات الجليلة التي يلقيها  
الاستاذ جويدي لاستغرق ( على نقاستها ) في الدفعة الواحدة ازيد من ثلاثين الى  
اربين دقيقة أعني ان هناك ثلاث محاضرات مقدار كل منها اربعون دقيقة وهو ما يساوي  
مائة وعشرين دقيقة أو ساعتين في الاسبوع  
فلو جعلت محاضرات هذا العلامة ثنتين مقدار كل منهما ستون دقيقة لما اختلف  
النظام في شيء . ولكن عدد المحاضرات مضروباً في عدد الدقائق معادلاً لثلاثة وعشرين  
دقيقة أي ساعتين في الاسبوع وهو المطلوب )  
مولاي - اذا أتبع للجامعة ان تشر على مدرس لتاريخ الآداب العربية اصبح  
عدد المدرسين ستاً يصيب كلاً محاضرتين في الاسبوع أعني بذلك أيام العمل الستة  
بعد استثناء أيام الجمع  
أنا يامولاي لأعلم علم اليقين اذا كان ميزان دخل الجامعة وخرجها في استطاعته  
ان يحتل مرتب هذا المدرس الجديد غير أنني أكاد أجزم ان هناك بعضاً من الادياب  
الضليعين بهذا الفن ( على قلمهم في بلادنا ) مستعد لتطوع في هذا السبيل الوطني الشريف  
عند أول نداء ثم هو لا يريد بعد ذلك جزاء ولا شكوراً

مولاي . انه ليس من الضروري أصلاً أن يكون انتقاء مثل هذا المدرس من بين المتممين فإن مجرد حذق فني النحو والصرف والالام بكتابين أو ثلاثة من كتب الادب أو التاريخ ليس كل ما يلزم توفره في هذا الباب. انما يجب ان يكون مدرس هذا الفن أديباً بكل معاني الكلمة وفوق ذلك فانه ينبغي عليه أن يكون على علم بالنهضة الادبية القائمة سوقها الآن في انحاء المشرق والمغرب ولا يكون كذلك حتى يكون عارفاً على الأقل بلغتين أجنبيتين الانجليزية والفرنسية كما يتمكن من تتبع خطى الحركة الادبية في أوروبا ويطلع بامعان أمهات الكتب التي تكتب من آن الى آخر بأقلام كبار العلماء المستشرقين أولئك الذين وقفوا حياتهم على احياء آدابنا بعد ان كاد يدر كها العدم

مولاي . لو كان هذا العاجز من أصحاب الألقاب الضخمة أو ممن يتربعون في دست الوظائف الكبرى في خدمة الحكومة اقدم نفسه طامعاً مختاراً جذلاً مرتاحاً لخدمة الجامعة لا كاستاذ ( فعاذ الله ان أكون مغروراً بنفسي أو مسروراً بها الى حد ان تتطلع الى مالا تستحق ) ولكن تكاد من شخص أو بعبارة أخرى كوطني يقدم نفسه وما ملكت يمينه فداء للوطن المحبوب القاهرة في ٣٠ يناير سنة ١٩٠٩  
صالح علي

بمصلحة الري بنظارة الأشغال العمومية بمصر  
( المآرج ) احسن الكاتب في اقتراحه ويانه لوجه الحاجة اليه وترشيح نفسه له ولعله لم يكن يعلم ان هنا لجنة تؤلف كتابا حافلا في تاريخ الآداب العربية وسيظهر الكتاب بعد زمن قريب ان شاء الله تعالى

## تقريف المطبوعات الجديدة

### نهج البلاغة

هذا الكتاب أشهر من تاريخ علم فهو غني عن التعريف به والتشويه، بفائدته، في تقويم النفس بالحكمة والتقوى، وهويم اللسان بالبلاغة والفصاحة، وقد كان كثيرا مخفيا في بلادنا السورية والمصرية، بل كان أهل السنة محرومين من فائدته، وكادت الشيعة تفضلهم في البلاغة بدارسته، حتى شرحه الأستاذ الامام رحمه الله تعالى فانتشر بذلك